اما القروض في سوق الدولارات الاوروبية ، فبلغت ٣٥٠ مليون دولار عام ١٩٧٦ (مقابل ٣٢١ عام ١٩٧٥) · ولكن صعوبات جنوب افريقيا للحصول على هذه القروض تتكاثر يوميا ، وهناك الكثير من الدلائل التي تشير الى قلق المستثمرين المتزايد بعد فشل اعتداء جنوب افريقيا على انغولا · ومع صعوبة المقاومة الافريقية في جنوب افريقيا نفسها ·

اما فيما يتعلق باسرائيل ، فيعطي مقال حديث لامون كابيليوك تحت عنوان « الاقتصاد الاسرائيلي يغوص في الازمة · » (٥٧) معلومات دقيقة حول : غلاء المعيشة (حيث انخفضت القوة الشرائية لليرة الاسرائيلية خمسة اضعاف على ما كانت عليه عام ١٩٧٠) : التخفيضات المتتالية (التي اضاعت لليرة منذ حزيران ١٩٧٥ ، ٢٥٪ من قيمتها) ، عجز ميزان المدفوعات (الذي ضرب الرقم القياسي العالمي : ٤ ملايين دولار عام ١٩٧٦ مقابل ٣ر٧ مليون دولار عام ١٩٧٥) · ونجد في المرتبة الاولى لهذا التدهور الاقتصادي الازدياد المذهل للنفقات العسكرية (حوالي ٤٠٪ من الميزانية ·) · والعلاج الاساسي يكمن في المساعدة الاميركية التي سجلت هي ايضا ارتفاعا منظورا : ٧ مليارات دولار منذ ١٩٧٣ · ومنها ٤ر٢ مليارات للسنتين الاخيرتين « لولا المساعدة الاميركية التي اخذت حجما لا مثيل له في السنوات الاخيرة ، لانهار الاقتصاد الاسرائيلي · »

هذا القول ، ترجمه رئيس الوزراء رابين ، على النحو التالي : « ··· **في السنوات القادمة ، سنتمكن من الوصول الى المرحلة الامنية المطلقة ، ولكننا سنصلها راكعين** » · (٥٨)

لكن الاقتصاديين الاسرائيليين يخشون انخفاض هذه المساعدة بشكل ملحوظ في السنوات القادمة ، رغم انها تبدو مؤمنة في الوقت الحاضر ·

تمتص الصناعات الحربية جزءا كبيرا من البطالة ، وهذه الظاهرة محدودة ايضا نظرا لانخفاض الهجرة · والجدير بالذكر ان الاحصاءات لا تتناول العمال العرب في الاراضي المحتلة وقد عرضنا في وقت سابق شروطهم على صعيد سوق العمل ·

وبما يخص اسرائيل ، لا يمكننا ان نعالج الوضع الداخلي دون الاشارة الى تناقضين اساسيين :

١ ـ لقد اشرنا سابقا الى التناقض الناجم عن استغلال الايدي العاملة العربية ، والذي ينجلي في الواقع في التعارض بين المثل الاعلى « للعمل اليهودي » الذي اعلنه الصهاينة وتكوين طبقة من « الافندية » حاليا · ويضاف الى ذلك الممارسات في السوق السوداء ، وجو الفساد وموجة الفضائح المالية التي هزت البلد ·

٢ ـ انقلاب النسب المقلق في الهجرة الى اسرائيل ومنها · في نظام يستند على التدفق المستمر للمهاجرين الجدد الذي يشجعه قانون العودة والامتيازات المقدمة للمهاجرين الجدد · ولكن ومنذ ١٩٦٦ انخفض تيار الهجرة بصورة شبه مستمرة بينما يتضخم الاتجاه المعاكس (الهجرة نحو الولايات المتحدة ، وكندا والمغرب حديثا ···) ·

وامام اهمية الظاهرة (ينعتها بعض القادة « بالكارثة » و « والفضيحة القومية ») يتساءل الصحفي بواز افرون (« يديعوت احرونوت » ، ١١ شباط ١٩٧٧) : « ··· ما هي العاهة التي يعاني منها الاقتصاد الاسرائيلي ، فيعطي انطباعا انه يختنق وانه محكوم في اجل قصير ، الى حد يجعل العديد من الناس يفقدون الامل ويهاجرون ···؟ » ·